International Journal of Contemporary Humanities and Educational Science
المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة
IJCHES, volume 4, April 2025
Online ISSN: 2974-3079 Print ISSN: 2974-3060

The Nation of Islam: Its Roots, Establishment, Prominent Leaders, and Attitude to World War II

By

Taghreed Jasim Atiyah, Ph.D.

taghreedj.alhasanawi@uokufa.edu.iq

Received: 28 February 2025 Accepted: 30 March 2025 Published: April 2025

This article distributed under the erms of Creative Commons Attribution-Non- Commercial-No Derivs (CC BY-NC-ND) For non-commercial purposes, lets others distribute and copy the article, and to include I a collective work (such as an anthology), as long as they credit the thor(s) and provided they do not alter or modify the article and maintained and its original authors, cltation details and publisher are identified

Abstract

"The Nation of Islam" was founded in the United States in the 1930s and became one of the most prominent Black nationalist movements in American society. The organization was a response to the bias and racial discrimination against African Americans in the country. The movement believed in the superiority of the Black race and the necessity of forming a unified state for the Black nation within the United States. Despite the organization's name, which refers to Islam, its doctrines and ideas differ from traditional Islam, as it primarily focused on Black nationalism. Therefore, it was accused of racism and adopting negative views about the white race. The organization had a social and even political impact within American society, especially during periods of political events such as World War II. The organization considered it a war between good and evil, with America and Europe representing the evil side according to the Nation of Islam, while Japan represented the good because it is part of the colored world that opposes the white race. Therefore, the organization's leaders refused to participate in the war alongside the American army. They held meetings and spread speeches and writings expressing the organization's opinion, which was supported by a large number of people inside and outside the organization. Members of the organization were subjected to persecution and sometimes imprisonment because of their position on the war, and this affected the organization's leader, Elijah Muhammad, and a number of his close followers as well. This paper presents an analytical historical overview of the formation of this organization, starting with the entry of Islam into the United States and its impact on American society, especially those of African descent, the transformations in the organization's leadership, and an analysis of one of its most prominent political attitudes regarding World War II, a fundamental event in contemporary American history.

Keywords: Nation of Islam, Black Muslims, Elijah Muhammad, Malcolm X, World War II

International Journal of Contemporary Humanities and Educational Science
المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة
IJCHES, volume 4, April 2025
Online ISSN: 2974-3079 Print ISSN: 2974-3060

منظمة أمة الإسلام جذورها، تأسيسها، أبرز قياداتها، وموقفها من الحرب العالمية الثانية

م.د / تغريد جاسم الحسناوي

كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة – العراق

taghreedj.alhasanawi@uokufa.edu.iq

تاريخ الاستلام: 28 فبراير 2025 تاريخ القبول: 30 مارس 2025 تاريخ النشر : أبريل 2025

المستخلص

تأسست منظمة أمة الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثينيات القرن العشرين وأصبحت من أبرز الحركات القومية السوداء في المجتمع الأمريكي. كانت المنظمة ردة فعل على التحيزات والتمييز المفروض على الأمريكيين من أصول أفريقية. امنت المنظمة بتفوق العرق الأسود وضرورة تكوين دولة موحدة للأمة السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الرغم من اسم المنظمة الذي يشير إلى الإسلام الا إن عقائدها وأفكارها تختلف عن الإسلام التقليدي إذ ركزت على القومية السوداء بشكل أساسي. لذلك اتهمت بالعنصرية السوداء وتبنيها لآراء سلبية عن العرق الأبيض. أثرت المنظمة داخل المجتمع الأمريكي اجتماعيا و سياسيا وخاصة في فترات أحداث سياسية مهمة مثل الحرب العالمية الثانية، إذ اعتبرتها المنظمة حرباً بين الخير والشر ومثلت أمريكا و أوربا جانب الشر بحسب أمة الإسلام بينما كانت اليابان تمثل الخير لأنها جزءٌ من العالم الملون الذي يعادي العرق الأبيض، لذلك رفض قادة المنظمة الانخراط بالتجنيد والمشاركة بالحرب إلى جانب الجيش الأمريكي وعقدوا الاجتماعات وانتشرت الخطب والكتابات التي تعبر عن رأي المنظمة ساندها عدد كبير من داخل المنظمة وخارجها، تعرض أعضاء المنظمة للملاحقة والسجن أحيانا بسبب موقفهم من الحرب وقد طال هذا الامر زعيم المنظمة إلايجا محمد وعدد من مقربيه أيضا. تقدم الورقة البحثية عرضا تاريخيا تحليليا للجذور التاريخية لتشكل هذه المنظمة بدئا بدخول الإسلام إلى الولايات المتحدة وأثره على المجتمع الأمريكي من أصول أفريقية خصوصا، والتحولات التي طرأت على قيادة المنظمة، وتحليل واحد من أبرز مواقفها السياسية من الأحداث المفصلية المهمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية المعاصر.

الكلمات المفتاحية: (أمة الإسلام، المسلمون السود، إلايجا محمد، مالكوم اكس، الحرب العالمية الثانية)

المقدمة

شكل التنوع العرقي والقومي والديني ميزة مهمة لتكون المجتمع الأمريكي الحديث التكوين والنشأة إذ جاء هذا التنوع عن طريق موجات الهجرة إلى العالم الجديد من مختلف انحاء العالم. كان المسلمون من الذين شكلوا هذا المجتمع عبر هجرات متعاقبة وأصبحوا جزءاً منه.

يقدم هذا البحث دراسة تاريخية عن الوجود الإسلامي في العالم الجديد وتطوراته التاريخية ليأخذ دوره ضمن مجتمع حديث التكوين لكن هذا الوجود تميز بسمات خاصة اهمها محاولته تحقيق نوع من الاستقلالية والحفاظ على عقيدته الدينية وفي هذا السياق ظهرت شخصيات إسلامية قادت نشاط المسلمين في التنظيم والعمل على نيل حقوقهم والدفاع عن هويتهم وتبلور هذا النشاط داخل المسلمين بظهور التنظيم الابرز لهم (أمة الإسلام) كرابطة جامعة وحصن يحتمي فيه المسلمون سيما السود منهم امام سياسة التمييز العنصري من جهة وفرض عقائد اخرى من جهة أخرى.

قدمت أمة الإسلام ولازالت انموذجا للتنظيم الخاص بالأكثرية الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية مع الاشارة إلى وجود مسلمين خارج نطاق هذا التنظيم بيد أن أمة الإسلام كانت تمثل حجر الاساس بتنظيمات المسلمين من المهاجرين والمستعبدين الاوائل الأمر الذي استدعى بضرورة دراستهم كجماعة أمريكية متميزة عانت هي الأخرى من سياسة البيض والتمييز العنصري رغم إن في صفوفهم عدد من اصحاب البشرة البيضاء ومن الأصول الأوربية وتبعا للخطة الموضوعة فإن البحث انطلق من ضرورة

المعرفة العلمية عن المكونات الاجتماعية في دولة تعد الكبرى في العالم والتطورات التاريخية لمواقع هذه المكونات من ناحية المواقف والتأثير والحقوق.

قُسم البحث الذي اعتمد الطريقتين التحليلية والوصفية على مقدمة وتمهيد جاء كمدخل معرفي ضروري يوضح طبيع المجتمع الأمريكي الذي اعتمد بشكل رئيسي على المهاجرين من مختلف انحاء العالم وكان المسلمون جزء من أولئك المهاجرين ومن خلالهم دخل الإسلام إلى العالم الجديد وثبت جذوره ،ومبحثين اختص الأول بتوضيح ماهية حركة أمة الإسلام من حيث النشوء والانتشار والتطور ومن ثم التأثير الذي لعبته الحركة داخل مجتمع الافارقة الأمريكان في الولايات الشمالية والتي تشكل بؤرة تواجدهم مثل ميشغان وشيكاغو وابرز قيادات ورجال حركة أمة الإسلام ودورهم داخل الحركة.

عالج المبحث الثاني الذي حمل عنوان موقف الحركة من الحرب العالمية الثانية مواقف قيادة حركة أمة الإسلام بشكل خاص من الحرب العالمية الثانية وموقف أعضاء الحركة بشكل عام إذ كان موقف الجميع معارض للحرب وعدم الانصياع للاوامر الحكومية بالانخراط بعملية التجنيد واعتبارها حرب للشيطان ضد الملونين وأعلنت أمة الإسلام تضامنها مع اليابان على اعتبارأنهم جزء من عالم الملونيين.

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر العربية والمعربة لإتمام البحث يأتي في مقدمتها كتاب (المسلمون السود في أمريكا) لمؤلفه أريك لنكولن تركزت أهمية الكتاب برفد موضوع انتشار الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص بين مجتمع الأفارقة الأمريكان .ويعد هذا الكتاب واحدا من بين ابرز الدراسات التي اختصت بموضوع الإسلام داخل المجتمع الأمريكي وبالأخص انتشاره بين

الأمريكان من أصول افريقية وتطور الحركات الإسلامية وتعددها وادوارها الاجتماعية والثقافية والسياسية كما أشار الكاتب إلى الممارسات الحكومية والمجتمعية من اجل طمس الهوية الدينية للعبيد لمدة طويلة من الزمن.

ويأتي كتاب جيرالد ديركس الذي يحمل عنوان (المسلمون في التاريخ الأمريكي: إرث منسي) في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تغطية موضوع دخول الإسلام إلى العالم الجديد وتواجد المسلمين فيه قبل وصول الكشوفات الجغرافية الإسبانية إلى الأمريكيتين وتأثير المسلمين الأوائل على الثقافة الأمريكية والتحديات التي واجهوها من تمييز عنصري واضطهاد ديني.

كان لمذكرات مالكوم أكس التي حررتها اليكس هايلي وشاركت في كتابتها أيضا، أهمية كبيرة في كتابة البحث، وهو أكثر من مجرد كونه كتاب سيرة ذاتية إذ يروي الكتاب سيرة حياة مالكوم أكس بكل ما عاناه من صعوبات وتحديات كما يشير الكتاب إلى فترة التحول العظيم التي غيرت حياة مالكوم أكس ودخوله الإسلام وبروزه كقائد مسلم وعنصر مهم وفعال في منظمة أمة الإسلام وحركة الحقوق المدنية للأفارقة الأمريكان ومواقفه من الأحداث العالمية.

كتاب (*In the name of Elijah Muhammad Louis Farrakhan and the Nation of Islam*.) للمؤلف السويدي Mattias Gardell، إذ اختص المؤلف بدراسة الأديان والاعراق ويعد كتابه المذكور من بين أشهر كتاباته يحلل من خلاله الحركات الإسلامية ويستعرض الشخصيات المؤثرة مثل إلايجا محمد ومالكوم أكس ويذكر بأن إسلامهم لم يكن عقيدة فقط بل كان حركة تحررية

تهدف لمواجهة الاستعمار الثقافي والتمييز العنصري والتركيز على ارثهم الأفريقي، كما ناقش المؤلف المواقف السياسية لمنظمة أمة الإسلام أيضا ومواقفها في العديد من المواقف السياسية.

جاءت الخاتمة لتبين أهم النتائج التي تم التوصل لها من خلال كتابة البحث، الذي يمكن أن يكون مفتاحاً لدراسات اوسع حول الأقليات الدينية والعرفية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أصبح لها دور مؤثر في داخل المجتمع الأمريكي.

دخول الإسلام إلى أمريكا

مثل التنوع العرقي والديني ميزة فريدة للمجتمع الأمريكي كونه تشكل من مهاجرين من مختلف انحاء العالم سيما أوربا لكن ذلك لم يمنع من تدفق مهاجرين من القارات الأخرى ومنها اسيا ومن المسلمين خصوصا، والسؤال الجدير بالإشارة يتعلق بتاريخ الهجرة. اختلف المؤرخون حول قضية دخول الإسلام إلى الولايات المتحدة الأمريكية إذ رأى بعض المؤرخين إن المستكشفين المسلمين ربما يكونوا قد سبقوا كريستوفر كولمبس في الوصول إلى العالم الجديد، كما إن البعثات الأوربية الاستكشافية التي تلت اكتشاف اسبانيا للعالم الجديد كان من ضمن طاقمها العديد من المسلمين العرب الذين عملوا كمرشدين لتلك الرحلات أمثال " **ستيفانيكو آلازامور**" وهو من أوائل المرشدين العرب وهو مغربي الجنسية وأول مسلم وثق وصوله إلى أمريكا تاريخيا (ديركس،2010، ص66-67).

أشارت بعض الدراسات إن هجرة المسلمين إلى العالم الجديد كانت نتيجة لهروب الكثير من الأندلسيين فرارا من محاكم التفتيش إلا إن هذه الهجرة لم يكتب لها النجاح بسبب إبادة المسلمين هناك (الداري،

1403، ص14) وطبقاً للمؤرخ مايكل أ. جوميز فأن هجرة المسلمين من إسبانيا إلى العالم الجديد إن شركة الهند الشرقية الألمانية ساهمت في نقل أعداد من المسلمين إلى المنطقة التي اشتهرت لاحقاً باسم نيويورك ومنذ منتصف القرن السابق عشر الميلادي (جوميز، 2023، ص159).

أدت تجارة الرقيق التي شكلت القارة الأفريقية مخزونا لها ومصدرا للعبيد دورا مهما في سياق الوجود الإسلامي وطبقا لذلك وصل العديد من المسلمين الأفارقة عبيدا إلى أمريكا عبر المحيط الأطلسي (موسى ،2007، ص72) وقد تعرض هؤلاء إلى محاولات عديدة لإجبارهم على التخلي عن دينهم واعتناق المسيحية غير إن قسم كبير منهم نجحو في المحافظة على هويتهم وثقافتهم الإسلامية وصولا إلى مرحلة التخلص من العبودية كما سنرى بين ثنايا البحث.

عانى الأفارقة الأمريكان بشكل عام من ازمة "ضياع الهوية" خاصة في فترة ما بعد الغاء العبودية بانتهاء الحرب الأهلية عام 1865 وإصدار الكونجرس الأمريكي قانون الحقوق المدنية عام 1866 (ياغي، 2011، ص272) ولم يستطع النظام الأمريكي أن يقدم لهم حلا مقنعا لما يعانونه من ضياع الهوية بعد تحررهم، إذ لم يسمح لهم المجتمع بالاندماج بشكل كامل لاستمرار سياسة التمييز اجتماعيا.

شهد القرن العشرين العديد من الهجرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية من مختلف البلدان الإسلامية الأسيوية والتي كان من اسبابها سيطرة الأحزاب الشيوعية على السلطة في هذه البلدان (بكر، ص24) ومن الملاحظ أن الطرق الصوفية التي كانت منتشرة بين عدد كبير من المسمين منذ منتصف القرن

التاسع عشر أدت دوراً مهماً في بداية القرن العشرين في نهضة المسلمين الأمريكان وبث الروح الإسلامية. (جوميز،2023، ص297 –298).

كان لضعف الدولة العثمانية وانهيارها بعد الحرب العالمية الأولى عاملامحفزا لهجرة اعداد من المسلمين إلى العالم الجديد مثلما كما سبقهم في الهجرة اعداد من المسيحيين واليهود والعرب كما شهد عقد الخمسينات من القرن العشرين هجرات من بلدان اسيوية الأمر الذي جعل من المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية ثالث أكبر مجموعة دينية. (ديركس،2010، ص326).

شكل الإسلام بما يقدمه من روابط اجتماعية وثيقة وما يمنحه من روح الانتماء والتكافل إضافة إلى رفضه لقيم الرأسمالية المادية حالة حميمية مثلت بديلا لمجتمع الأفارقة الأمريكان المفكك نتيجة ما خلفته العبودية والاضطهاد والتمييز العنصري خصوصا وان المسيحية برغم كل شيء كانت دين" الأغلبية البيضاء" و"اداة النظام العنصري". لذلك ظهرت فرق وطوائف إسلامية بين مجتمع الأفارقة في الولايات المتحدة الأمريكية تنسب للإسلام وترفع شعاراته لكنها تتفاوت من حيث الالتزام ومدى القرب والبعد من الإسلام الحقيقي ومن اهم هذه الجماعات وأكبرها حجما جماعة " أمة الإسلام".

(أمة الإسلام) نظرة تاريخية عامة:

بدأت المنظمة كحركة دينية ثقافية اجتماعية سياسية نشأت بين الأمريكيين الأفارقة في 1930 وكانت تجمع بين قيم الإسلام التقليدية وروح الهوية الأفريقية الرافضة لواقع الاضطهاد والتمييز العنصري في داخل المجتمع الأمريكي، وعرفت باسم "أمة الإسلام المفقودة المكتشفة" (الجهنمي، 1418، ص360).

كان للموقف الصراعي للسود والاحتياجات والرغبات لدى الناس والكساد الاقتصادي الذي بدأ عام 1929 واثاره السيئة على "السود" في شيكاغو وديترويت والعديد من العوامل الخارجية الأخرى الدور في بلورة منظمة أمة الإسلام. (Sahib, 1951, p.115.).

ظهرت الحركة كنتيجة للتعصب العنصري والعرقي الذي كان يمارسه البيض تجاه السود في أمريكا ومنع الأفارقة من الاندماج مع البيض في الحياة الاجتماعية والمادية وحتى السياسية إذ حرموا من حقوقهم السياسية والمدنية وعلى سبيل المثال لم يكن لهم حق التعليم في المدارس الحكومية، إذ بلغت نسبة الأمية لدى السود ومنهم المسلمون عام 1915 (50%) وكانت نتيجة ذلك ترديا في اوضاعهم المهنية والحرفية وبالنتيجة الوضع الاقتصادي للأفارقة (اسماعيل، 1441، ص56). لم يكن للأفارقة الأمريكان الحق بالتصويت لذلك لم يكن لديهم تمثيل حقيقي بالكونغرس الأمريكي ، وبسبب هذه المعاناة والتهميش والتعصب الأعمى ظهرت "أمة الإسلام" إذ وجد الكثير من السود ضدا نوعيا في الإسلام كدين بديل عن المسيحية التي يعتنقها البيض المضطهدين لهم وقد وجدوا في الديانة الجديدة "الإسلام" ما فقدوه من ضياع وتشتت وهزيمة فالدين الإسلامي هو دين المساواة ورفض التفرقة بين الناس كما كانت فكرة سائدة بين الأفارقة وهي إن اجدادهم في افريقيا كانوا يعتنقون الإسلام قبل جلبهم عنوة إلى العالم الجديد لذلك فان الإسلام هو دين اجدادهم (القيسي ،2016، ص604).

سبق" أمة الإسلام" حركات مماثلة بين الأفارقة الأمريكان في الولايات المتحدة كانت تدعوا إلى نبذ الجنس الأبيض وتحرير" السود" وتبوئهم مكانة يستحقونها داخل المجتمع. من أوائل تلك الحركات

"الحركة المورية " التي دعى اليها "الزنجي" الأمريكي تيموثي نوبل درو على (Timothy Noble Drew Ali (1886 –1929) " في عام 1913 وقد كانت تدعوا هذه الحركة إلى مبادئ اجتماعية وعقائدية مختلفة وقد انتهت الحركة بعد وفاة مؤسسها. اما الحركة الثانية "منظمة ماركوس جارفي" الذي أسس منظمة للسود سنة 1916 وتصنف منظمته على انها منظمة مسيحية، لكنها جعلت من المسيح اسودا والمسيحيين أمة سوداء، ابعد زعيمها عن أمريكا بسبب تلك الأفكار عام 1925 مما أدى إلى اندثارها (الجهنمي،1418، ص 365–366)

هدفت منظمة "أمة الإسلام" إلى خلق وحدة للمجتمع الأفريقي في أمريكا تحت راية واحدة وخلق اقتصاد مستقل لهم وفتح مدارس مستقلة وإلغاء سيطرة العنصر الأبيض، وتثقيف السود ليكونوا قادرين على الدفاع عن حقوقهم المشروعة، ونشر حقيقة الرجل الأبيض، وخلق هوية واضحة المعالم تميزهم عمن سواهم داخل المجتمع الأمريكي (لنكولن،1964، ص 37). وهذا يدل على إن الهدف الأساسي للمنظمة ليس الدين بقدر ماكان خلق وجود موحد وقوي بوجه المجتمع الأبيض الرافض لوجود الآخر. جمعت أمة الإسلام بين رسالة شبه إسلامية شابتها الكثير من الأساطير العرقية تمت صياغتها بطريقة ترفع من شأن المجتمع الأفريقي الأمريكي وتغرس شعورا بالكبرياء العرقي كان مطلوبا بين صفوف الأفارقة الأمريكان (ديركس،2010، ص254).

عرفت المنظمة بسريتها إلى حد ما في بداياتها أدى ذلك إلى الحفاظ على التضامن الداخلي للمجموعة والتي يشترك أعضائها بمصالح مشتركة ولأنها سرية فأن أعضائها يشكون ينظرون بريبة لاي شخص

خارج منظومتهم حتى لو كان اسودا، وقد كان اختيار أعضائها من الأفارقة الأمريكان حصرا إذ لم يقبل في عضويتها أي عنصر ابيض في بداياتها (Sahib,1951, p.133).

فرضت أمة الإسلام قواعد أخلاقية صارمة فيما يتعلق بالجنس والاسرة والنظام الغذائي واللباس وتعاطي الكحول والمخدرات كما حاولت أيضا انشاء بعض مكونات الدولة القومية بما في ذلك العلم والنشيد الوطني والميليشيا كما كان طموح أمة الإسلام منذ البداية هو أن تكون أمة سوداء منفصلة ومستقلة داخل الولايات المتحدة الأمريكية (Smith, 2003 p. 248.)

مارس جميع أعضاء الحركة الدعوة بين صفوف السود في كل الولايات وادخالهم ضمن هذا التنظيم وحسب بياناتهم فأن الهدف هو انتشال السود من واقعهم المرير وحياتهم المليئة بالكحول والمخدرات والسرقة في تلك الفترة والرضوخ للعبودية إذ عمل الرجال والنساء في الحركة كدعاة داخل أكثر الأماكن انتشارا للجريمة والمخدرات والادمان في شيكاغو وديترويت. آمن أعضاء الحركة بدينهم الجديد وعملوا من اجل تطويره وترسيخه داخل المجتمع الأفريقي الأمريكي وكان من بين مسايعهم الحقيقية تجاه حركتهم هو دفعهم لعشر دخلهم كضريبة للحركة (الجهنمي، هـ1418، ص361).

تحول عدد كبير من السود من المسيحية إلى الإسلام بسبب تعاليم المنظمة وأساليب الجذب التي اتبعتها فرق الدعوة لإقناع السود الدخول إلى الإسلام وان يصبحوا أعضاء في المنظمة إذ يعلل احد أعضاء أمة الإسلام إلى سبب تحوله من المسيحية إلى الإسلام قائلا :" **تركت المسيحية لأنني اقتنعت ليست هي مصلحة شعبنا "الافارقة" لأن المسيحية لها منطق غير معقول فهي تعلم إن أساس**

الخلاص هو الإيمان لكن اعرف من خلال تجربتي إن الخلاص يكون بالعمل وهي تعلمنا إن الخلاص سيكون في الاخرة ونحن نحتاج الخلاص في هذه الحياة ... وهي تحاول أن تبقينا أدنى الناس وتجعلنا نتقبل كل هذه المظالم ..." (Sahib,1951, p.135)

أصدرت الحركة مجموعة من الكتب والمطبوعات ذات الطبيعة العقائدية والصحف الخاصة وكان كتاب "الحكمة العليا" يعد المعلم الأساسي لعقيدة هذه الجماعة وتعاليمها، ويشتمل على مقترحات لحل مشكلة العبودية. ومن المجلات التي أصدرتها المنظمة "مجلة الرسول، مجلة الأخبار الإسلامية، مجلة محمد يتكلم ومجلة السلام) (بني سلامة، 2012، ص997)

ازدادت شعبية حركة " أمة الإسلام " ولاقت افكارها رواجا كبيرا في مناطق العزل الاجتماعي او مناطق الأقليات "الجيتو" في المدن الشمالية الكبرى مثل "شيكاغو، ديترويت ونيويورك (Sahib, 1951, p. 136).

المرأة في أمة الإسلام:

جعلت "أمة الإسلام" للمرأة مكانة خاصة ومحترمة وفقا لرؤيتهم الإسلامية، أطلق على كل النساء داخل الحركة باسم "اختي" كما فرض ارتداء الجلباب الأبيض او الملابس البيضاء وكان يسمح لها بالقاء الخطب إذ سمح إلايجا محمد لواحدة من عناصر الحركة اثناء القاء خطبة له أن تلقي خطبتها الخاصة إذ قدمها بشكل محترم وجميل للتحدث عن "**المساهمات القوية والحيوية للمرأة**

المسلمة وعن دور المرأة في جهود امتنا لرفع الحالة الجسدية والنفسية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية للمرأة..." (هايلي، 1996، ص 147)

أشار مالكولم أكس لمكانة المرأة في "أمة الإسلام" قائلا: " **رأيت الرجال يكرمون النساء ويحترمونهن كما لم أرى أي رجل اسود يفعل في حياتي وسرى الي من كل ذلك شعور بالجمال** " (هايلي، 1996، ص149.)

اشتهر عدد من النساء البارزات في تنظيم "أمة الإسلام" وتبوأن مراكز مهمة وقيادية فيها أمثال "الأخت كلارا" وهي زوجة إلايجا محمد إذ كانت همزة الوصل بين إلايجا وقيادات الحركة في كثير من الأحيان وخاصة في أوقات التي تعرض فيها للسجن (بني سلامة،2012، ص 994). وفي سياق اهتمامها بالعنصر النسوي والاعتراف بأهمية دور المرأة اهتمت الحركة بتعليم النساء بشكل كبير يأتي متساويا من حيث الأهمية بتعليم الرجال، إذ فتحت أمة الإسلام مدرسة خاصة بالتعليم الفتيات وتدريب "البنات المسلمات" ويرمز لها (M.G.T) مختصر ل(Muslim Girls Training) ، وانشأت مدارس أخرى لتدريس العلوم المختلفة واصول التدبير المنزلي وكيف تصبح اما مثالية وزوجة صالحة ، تعرف اليوم بمدارس "الأخت كلارا". (القيسي، ص606). وتسمح المنظمة كذلك بأن تعمل المرأة جميع الأعمال جنبا إلى جنب الرجل (لنكولن،1964، ص34).

مرت حركة أمة الإسلام بعدد من المراحل التي يمكن تقسيمها بحسب بروز شخصيات اثرت بتلك الحركة بدا من مؤسسها الرجل الأول بالحركة فارد محمد ونائبه إلايجا محمد ومن ثم مالكوم أكس أبرز شخصيات أمة الإسلام.

أبرز القيادات التاريخية للحركة:

فارد محمد Fard Muhamed:

تمثل شخصية "فارد محمد"شخصية مثيرة للتساؤل والجدل لاسيما انها اتسمت بالغموض استنادا إلى المعلومات الشخصية عن ولادته ونشأته. ظهر"فارد" في ديترويت عام 1930 ولاتوجد معلومات دقيقة عن ولادته ووفاته ولا توجد وثائق او صور تعرف به بشكل واضح يعتقد انه ولد في مكة وهاجر إلى أمريكا في ثلاثينيات القرن العشرين وكل مايوجد عنه هو كلام عن اشخاص قابلوه ووصفوه بالعربي وبأنه اسمر الوجه هزيل البدن تشير بعض المصادر بأنه كان يسمي نفسه ب "اخ من المشرق" وان اسمه فارد وانه ينحدر من قبيلة قريش قبيلة النبي محمد "(هايلي، 1996، ص158)

عمل فارد بائعا متجولا بين منازل الأفارقة استطاع خلال عمله كسب عدد كبير من المحبين والأصدقاء من السود وكان يحكي لهم عن تاريخ الشعب الأفريقي ودياناته وعاداته مستعينا بالقران والإنجيل وهذا يعني انه بدء بتنمية الشعور بالاعتزاز بالهوية والتاريخ المشترك لدى هذه المجموعة من الناس كما اكد لهم بأن الإسلام هو دين اجدادهم وهو الدين الملائم لأصحاب البشرة الداكنة(الوافي،2020، ص327)، بدأ بتدريسهم القران والانجيل إن الإسم الحقيقي للرب هو "الله" وإن الإسلام هو دين الحق وإن الشيطان

موجود في الأرض متجسد في الأبيض وهذه أفكار حركة "جارفي"(Smith, 2003, p. 247) وهذا يدل على علمة وتاثره بالحركات السابقة وان "أمة الإسلام " قد بنيت على انقاض تلك الحركات .منح "فارد" أصحابه أسماء عربية للتخلص من أسماء العبودية التي منحها لهم ولابائهم السادة البيض كما كان يعلمهم الآداب الخاصة باللبس والطعام والشراب إلى جانب علاقاتهم بالأخرين (الوافي،2020 ،ص 327)

كان السود هم الأسوء حالا والأكثر معاناة من بين كل المجموعات السكانية والعرقية في ديترويت لذلك عندما ظهر فارد كان بالنسبة لهم المنقذ حاصة وانه ناغم ماتصبوا اليه نفوسهم من عداله ومساواة وحرية وحياة رغيدة .(Sahib,1951, p. 115). تعامل المسلمون في "أمة الإسلام" مع فارد على انه "المهدي المنتظر"او "النبي الأخير"الذي ارسله الله من اجل "انتشال السود من واقعهم واثبات هويتهم كونهم شعب الله المختار " (هاينه،2012 ،ص229) لذلك كان اعتبر الأفارقة الأمريكيان فارد هو المنقذ لذلك التفوا حوله وبدأ اتباعة بالازدياد بشكل كبير حتى لاقت دعوته رواجا واسعا بين جميع الفئات.

بعد أن توسعت قاعدة "فارد" بين الأفارقة قام بتأسيس" معبد الإسلام " في ديترويت بولاية مشيكان ، وخطا خطوة اكثر تقدمية بتأسيسه جامعة إسلامية "جامعة إسلامية" في ديترويت لتعليم الكبار عدة مواد منها الحساب ليسلحهم به ضد احتيال "الأبيض الشيطان" واسس فرقة من الشباب الأفارقة لحماية تلك المؤسسات وكان يدعو إلى أن يستعد الأفارقة لخوض حرب عرقية للتحرر من هيمنة البيض ،

ازدادت مرحلة التنظيم فأخذ يختار رجال الدين الذين سينشرون الدعوة بين سود أمريكا وعين إلايجا على رأس رجال الدين وسماه إلايجا محمد وبدأ يطلعه على تعاليم الدين واخذه من شيكاغو إلى ديترويت لفتح المسجد الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية (اليكس، ص159) اختفى بضروف غامضة في عام 1934 وحيكت حول ظهوره واختفاءه العديد من وكان قد عين إلايجا محمد بدلا عنه

إلايجا محمد Elijah Muhammad:

أصبح إلايجا محمد الرجل الثاني بجماعة "أمة الإسلام " وفي عهده اخذت هذه الجماعة شكلها الأخير وهيكليتها وتنظيمها، يعد من أوائل المنتمين إلى حركة فارد، كرس نفسه لخدمة الحركة ولخدمة فارد وكان موضع ثقة مطلقة لدى الأخير رغم معارضة بعض رجال الحركة للمكانة التي كان يتمتع بها إلايجا أصبح رئيسا للحركة بعد اختفاء فارد ونقل مقرها إلى شيكاغو وبدأ بتطويرها. وبسبب المستوى التعليمي المنخفض للأفارقة الأمريكان ولأنهم يرون في كل شخصية تظهر بينهم وتطالب بحقوقهم وتدعي تفوقهم على الجنس الأبيض، فقد امنو بالغيبيات والأمور المتعلقة بالنبوة جعلهم يؤمنون "**بنبوة إلايجا محمد**" عليهم واعتبروه زعيما عرقيا، ثم منقذا عرقيا او "**المهدي**" (Sahib, 1951, p. 116).

وقد خالفت "**أمة الإسلام** "المعتقد الأساسي في الإسلام إذ ادعت منذ البدء إن "فارد" نبي الله ثم بعد ذلك ادعت إن "**إلايجا محمد" نبي ورسول من الله، ثم شاع اعتقاد بين أعضاء الحركة ان "إلايجا محمد لن يموت فعليا بل سيختفي لمدة قصيرة بعد ذلك سيعود مع الله المتجسد في فارد** "

(ديركس،2010 ص267) وربما يعود ذلك أيضا إلى جهل قيادات "أمة الإسلام " بتعاليم الإسلام الحقيقة وثوابت الدين.

إستطاع إلايجا محمد ترسيخ ثوابت للحركة وجعل لها قدسية بين أعضاء الحركة مثل الاحتفال بيوم المنقذ وهو يوم 26 فبراير ذكرى ولادة فارد أصبحت من ضمن تعاليم وثوابت الحركة (Smith, 2003, p. 247؛ ديركس،2010، ص 361).

اعتنق إلايجا محمد أفكار غريبة وبعيدة عن الإسلام منها:

ادعى إن الله قد حل في فارد إذ يقول: "كل الأفارقة مقدسون وإن الإنسان العظيم بينهم هو الله، هذا الإنسان الأسود تجسد في شخص فارد" (ديركس،2010، ص 266)، ولعله تأثر بأفكار دينية قديمة تتعلق بالحلول والتناسخ مثلما هي عند بعض الفرق الدينية الإسلامية (الشهرستاني،1992) ويمكن القول إنه جمع في عقيدته الجديدة خليطا من الأفكار والفلسفات الشرقية، ادعى النبوة وانه اخر الرسل وان النبي محمد (ص) هو نبي العرب فقط وكان يختتم خطبه ورسائله بعبارة "رسول الله" (هايلي، 1996، ص129).

يرى أن القران نصهم المقدس "لكنهم ليسوا جاهزين قراءته وفهم رسالته" ويدعي ان الله سينزل كتابا خاصا بالسود في أمريكا كما لا يؤمن بالبعث ولا الملائكة (ديركس،2010، ص266) اما فيما يخص الشرائع الدينية فقبلتهم مكة لكن الصلاة عبارة عن قراءة الفاتحة وآيات أخرى دون ركوع وسجود والصيام في شهر ديسمبر بدلا من شهر رمضان وان الحج لايعد مطلبا (الجهنمي،1418، ص 361).

أسس إلايجا العديد من المراكز لدعوته وأطلق عليها اسم "معابد" والحق بالمعابد مدارس للتعليم كما أسست الحركة محلات تجارية ودارا للطباعة ومجلة أسبوعية وانشأت عدة مؤسسات اقتصادية واخذت دعوته اسم "**المسلمون السود**" ثم أطلق عليها اسم "**أمة الإسلام في الغرب** " (، بكر ص 38).

فرضت المنظمة في عهد إلايجا محمد قواعد أخلاقية صارمة فيما يتعلق بالجنس والاسرة والنظام الغذائي واللباس وتعاطي الكحول والمخدرات كما حاولت أيضا انشاء بعض مكونات الدولة القومية بما في ذلك النشيد الوطني والميليشيا الخاصة وكان طموح أمة الإسلام منذ البداية هو أن تكون أمة سوداء منفصلة ومستقلة (Smith, 2003, p. 248).

أصبحت الحركة بحلول منتصف الستينات وبجهود "إلايجا محمد "أكبر تنظيم قومي ديني للأفارقة الأمريكان وأكثرها ازدهارا وشمل ذلك تملك عشرات المساجد والمدارس والعديد من الممتلكات العقارية بما فيها المزارع في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية وعمل إلايجا كذلك على أن يكون للجماعة صحافة خاصة بها فأصدر صحيفة "محمد يتحدث" وهي صحيفة متداولة على المستوى الوطني. وطبقا لما ورد فأن هذه الحركة أصبحت اغنى منظمة للأفارقة الأمريكان في الولايات المتحدة في تلك الفترة (Smith, 2003, p. 248).

رفض " إلايجا " العنف ضد البيض او النظام السياسي على الرغم من استخدام العنف داخل المنظمة لتسوية النزاعات الداخلية، في الوقت الذي ادان البيض واعتبرهم شياطين وكان رافضا أيضا للعنصرية وتفوق العرق الأبيض. ركز على أن تكون الحركة بشكل أساسي حركة دينية محافظة غير سياسية

"**ترى إن التدخل الإلهي وحده سينقذها لتحقيق الحرية والمساواة للأمريكيين الأفارقة**" وهو رأي عبر عنه إلايجا محمد في مناسبات عديدة في خطبه واجتماعاته (هايلي،1996، ص123) ولهذا السبب خرج بعض أعضاء الحركة منها لأنهم كانوا يفضلون الأسلوب العنفي في مطالبتهم بحقوقهم ورفض الأسلوب السلمي (عطيه، 2021)

امتدت الدعوة إلى الجماعة إلى داخل السجون الأمريكية عن طريق دخول بعض من عناصر من أمة الإسلام إلى السجن او عن طريق مهمة الدعوة التي اضطلع بها المنتمين للحركة إذ قاموا ببث الدعوة للحركة وارسال رسائل توضيح ومعلومات عن إلايجا محمد والدين الإسلامي وتطرح من خلال تلك الرسائل على السجناء السود الدخول إلى الدين الإسلامي والانتساب إلى الحركة بوصفه دين يتلائم مع أوضاعهم بدعوته إلى المساواة والعدالة الاجتماعية. أثرت تلك الدعوات بشكل واضح وأنظم إلى الدعوة عدد من الأفارقة ممن كانوا في السجون الأمريكية وأهم من انتمى لها "مالكولم أكس" الذي سيكون له نشاط مهم داخل الحركة (هايلي، 1996، ص124).

تعرضت الحركة إلى التشظي واصابها الانقسام عندما توفي زعيمها القوي "إلايجا محمد" عام 1975 وبعد وفاته بوقت قصير انقسمت حركته إلى قسمين، القسم الأول تحت قيادة ابنه (وارث الدين محمد) واخذ يعود بالجماعة إلى الإسلام الصحيح والتمسك بمبادئ الشريعة الإسلامية وعرفت الحركة باسم "**البلاليون** "والقسم الآخر قاده "لويس فرخان" المتحدث الرسمي لإلايجا محمد، بالإضافة إلى آخرين خرجوا من الجماعة (لانغ، جيفري، 2001، ص291).

مالكوم أكس Malcolm X:

يمثل ثالث اهم شخصية في أمة الإسلام ، ولد عام 1925 في نبراسكا اسمه" مالكولم ليتل" كان ابوه قسيسا وناشطا في مجال حقوق السود عاش طفولة قاسية عند بلوغه سن السادسة قتل ابوه على يد منظمة عنصرية للبيض ودخلت امه مصحة نفسيه وعقلية قضى طفولته خادما لاسر أمريكية بيضاء دخل السجن في عمر السادسة عشر بتهمة السرقة اكمل دراسته وهو في الإصلاحية عند خروجه من السجن انتقل إلى نيويورك وعمل في تنظيف الأحذية ونادلا في احدى القطارات وهناك دخل السجن للمرة الثانية عام 1946 وكان يبلغ واحد وعشرون عاما بتهمة السرقة وكانت هذه المرة هي نقطة التحول في حياة مالكولم تعلم القراءة والكتابة في السجن (هايلي، 1996، ص117).

اعتنق الإسلام اثناء فترة سجنه تأثر بأفكار إلايجا محمد وانتمى لجماعة أمة الإسلام كان يتبادل الرسائل مع إلايجا محمد اثناء وجود في السجن وعند خروجه أصبح واحدا من اهم قادة الحركة وخطبائها عام 1952 وأصبح واحدا من اهم قادة المجتمع الأفريقي الأمريكي (Smith,2003,p.133). اختار مالكوم أكثر الأماكن اكتظاظا بالناس ولم يختر طبقة معينة من اجل نشر دعوة الإسلام بل زار الجامعات والحدائق والسجون لدعوة الناس للدخول إلى "أمة الإسلام" وتوضيح أفكارها (هاينه، 2012، ص 229). امتاز مالكوم بمنهجه الأقرب إلى العنف والحدة مختلفا بذلك عن زعيم الحركة إلايجا محمد الذي عرف عنه ميله إلى السلمية، وكان يصرح بشكل علني

بضرورة استخدام القوة والعنف من اجل نيل الحقوق وكان كقتنها بأن العنف هو السبيل الوحيد لنيل الحقوق.

يرمز (X) في اسمه إلى عدم معرفته اسم عائلته الأفريقي الأصلي ويعد تغيره لاسمه بهذه الطريقة يدل على ذكائه إذ أصبح هذا الإسم الاحتجاجي الغاضب والغامض أشهر من نار على علم في جميع انحاء أمريكا بفترة قصيرة (أكس، 2011، ص26).

ساءت العلاقة بين إلايجا ومالكولم لعدة أسباب منها طبيعته العنفيه وعدم انصياعه لأوامر إلايجا في بعض الأحيان وكثرة المعارضين له ممن كانوا مقربين من إلايجا إذ يقول مالكولم بهذا الخصوص "**لقد ساءت العلاقة بيني وبين إلايجا بفعل الحاسدين كان الرجل الوحيد على وجه البسيطة الذي وضعت فيه كل ثقتي** " (هايلي،1996، ص151).

جمدت عضويته في حركة "أمة الإسلام" بسبب تصريحاته الجريئة والحساسة ضد الحكومة الأمريكية رغم تأكيدات إلايجا محمد لمالكوم بعدم الإدلاء باي تصريح يخص الحكومة الأمريكية وخاصة وقت الأزمات السياسية التي يمر بها البلد. جاء مالكوم بتصريح يعارض سياسة الحركة إذ أجاب عندما سأله أحد الصحفيين عام 1963 بعد اغتيال الرئيس كنيدي عن رأيه فأجاب بسخرية "**الدجاج يعود إلى مأواه**" وهو يعني إن البيض نالوا جزائهم لأن الكراهية هي من قتلت الرئيس وهذا التصريح لا يجرؤ أحد على قوله سوى مالكولم (أكس،2011، ص27).

كانت رحلة الحج نقطة التحول في حياة مالكولم إذ غيرت الكثير من المفاهيم والقناعات حول الإسلام الحقيقي واكتشف حينها إن الإسلام الذي كان يعتنقه ما هو إلا نسخه مشوهه من الإسلام الحقيقي لذلك عند عودته من رحلة الحج غير اسمه إلى مالك الشباز ، كان أعضاء أمة الإسلام يشيرون إلى أنفسهم لا بوصفهم سودا ولا زنوجا بل آسيويين وعلى وجه التحديد يقرنون أنفسهم مع قبيلة الشباز وهي شعب من أصل افريقي يقال انهم اكتشفوا وادي النيل في مصر ومدينة مكة المكرمة .(Smith,2003,p.129)

انشق مالكوم عن أمة الإسلام بعد عودته 1964 وعلل خروجه عن أمة الإسلام قائلا: " **وسع حجي مجال فكري فهو انعم علي ببصيرة جديدة خلال أسبوعين في الأرض المقدسة ، رأيت مالم اره في تسع وثلاثين سنة هنا بأمريكا رأيت كل الأجناس بكل الألوان في اخوة حقيقية في توحيد كجسد واحد ، فالصلاة واحدة ولا دعاة للفصل العنصري** " (هايلي، 1996، ص264) اخذ يدعو إلى الإسلام الصحيح، اسس منظمة الوحدة الأفروأمريكية وهي منظمة غير دينية وغير طائفية هدفها توحيد الأمريكان من أصل أفريقي في اطار برنامج بناء يرمي إلى حصولهم على حقوقهم الإنسانية وأضاف إلى حركة الحقوق المدنية فكرة "حقوق الانسان" لأنها اشمل واوسع(Smith,2003,p.139).وطغت شعبيته على إلايجا محمد مما جعله يقع بصدام معه واتهمته المنظمة بالخيانة وفي عام 1965 تم اغتياله. اشارت العديد من المصادر إلى إن اغتياله كان من قبل "أمة الإسلام" Gardell, 1996, .(p.. 271)

موقف أمة الإسلام من الحرب العالمية الثانية:

بعيدا عن الطابع الشخصي للصراعات والتحولات التاريخية داخل المنظمة نرى ضرورة توسيع منظورنا البحثي للمنظمة عبر قراءة بعض مواقفها السياسية المهمة من الأحداث التاريخية المفصلية في عصرنا، من هنا ارتئينا تسليط الضوء على موقفها من الحرب العالمية الثانية كواحد من الأحداث المفصلية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية عموما وفي تاريخ جمهور المنظمة من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية خصوصا. في هذا السياق نظرت أمة الإسلام إلى الأحداث العالمية والداخلية بمنظورها الخاص ومن منطلقاتها الفكرية التي كانت تعتمد بشكل أساسي على أفكار المؤسسين.

امتازت مدة ما بين الحربين العالميتين بالكساد الاقتصادي وصعود الآيدلوجيات القومية الشعبوية (النازية والفاشية) في ثلاثينيات القرن العشرين، الأمر الذي افضى إلى تعاطف السود مع النزعة الأيدلوجية النازية في المانيا وهو ما عبرت عنه الصحافة، فقد نشرت صحيفة "شيكاغو ديفيندر "(وهي من الصحف السوداء الأكثر انتشارا) عن الوعي العنصري لدى السود من خلال نشر الصليب المعقوف في صفحاتها الأولى في تلك الفترة(Gardell, 1996, p. 69)

شارك السود في الحرب العالمية الأولى من أجل "تحرير البشرية،" بيد أن ذلك لم يساعدهم في نيل حريتهم وحقوقهم، وبعد دعوتهم للمشاركة في حرب جديدة من "أجل الديمقراطية" ومن اجل بلد يعاملهم بعنصرية ويحرمهم من حقوقهم المدنية ومن اجل الدفاع عن قوى عنصرية بيضاء. لذلك رفض أعضاء أمة الإسلام التسجيل في التجنيد بموجب قانون الخدمة الانتقائية لعام 1940م (Gardell, 1996,

p. 70)، ساد شعور رافض بين غالبية السود للتجنيد خاصة في الأحياء الفقيرة، وبدء الشباب السود يبثون فكرة استخدامهم من قبل الأبيض ليكونوا أداة لتفوقه وحصوله على ما يريد بشكل أكبر "**الأبيض يملك كل شيء وإن عليه أن يخوضها بنفسه لا أن يبعث بنا لنموت من اجله**" (هايلي، 1996، ص58).

وجد السود في الحرب العالمية الثانية امل للانعتاق من واقعهم لذلك تفاءل أعضاء" أمة الإسلام" بالحرب وحيكت الروايات والاساطير حول نهاية العرق الأبيض وسيادة الملونين وكانت هناك نبوءات عن الحرب العالمية الثانية التي كانت ستنتهي بحسب رواياتهم عام 1941م إذ اكد إلايجا محمد لأمة الإسلام " **إن الاحتياطات الكافية قد اتخذت لضمان التفوق العسكري لأخوانهم الآسيويين**" (Gardell, 1996, p.70)، تفاءل إلايجا واتباعه بنهاية العرق الأبيض وصعود العرق الأسود من خلال نبوئة طرحها على اتباعه " **سوف يتبادل العرق الأسود والعرق الأبيض من حيث الأهمية** "(Taylor, 2017 ,p.59) وصف انصار إلايجا محمد الحرب العالمية الثانية ماهي إلا اعدام للملونين وان الرئيس روزفلت "**لم يفعل أي شيء في الواقع لمنع إعدام الملونين**" (Taylor, 2017, p. 61). كان لأعضاء أمة الإسلام تفسيرهم الخاص حول الحرب العالمية الثانية إذ نظروا اليها على انها "**أداة الله لإبادة عرق الشر**" (Gardell, 1996, p. 71).

ايّد أعضاء أمة الإسلام اليابان في اجتماعاتهم الخاصة وقد صرح احد أعضائها بهذا الشأن "**ان الشياطين البيض يرغبون في أن يموت الملونون معهم في الجيش والحربية** "ونظروا لليابانيين على

انهم " **أدوات الله لإبادة اعدائه**"(Gardell, 1996, p. 71). اعتبر إلايجا حرب اليابان مع الولايات المتحدة هي جزء من قتال الملونين ضد الرجل الأبيض وان لهذه الحرب أهمية كبيرة لدى "أمة الإسلام" فكان يرى أن من واجب جميع الملونين تأييد اليابان في حربها ، وكانوا متفائلين بانتصار اليابانيين بالحرب إذ اعلن إلايجا محمد " **اليابانيون سوف ينتصرون في الحرب لأننا نقاتل منذ فترة طويلة لتطهير الأرض من الرجل الأبيض**" (Taylor, 2017, p. 61). ابتهج إلايجا محمد بالهجوم الياباني على القاعدة الأمريكية "بيرل هاربر" عام 1941 واعتبره انتصارا "**للأمة الملونة على أمريكا البيضاء**" (Smith, 2003, p.248).

رفض زعيم الحركة "إلايجا محمد" المشاركة بهذه الحرب ورفض قرار التجنيد، ومنع لذلك اتهم بالتهرب من الخدمة العسكرية والتحريض على الفتنة، وسجن لمدة ثلاث سنوات عام 1942 ولم يطلق صراحه حتى عام 1946 كما سجن عدد من اتباعه أيضا بنفس التهم الموجهة له..(Smith, 2003, p.230) ، وحث اتباعه بعدم الانصياع إلى أوامر لجنة التجنيد أيضا وبأنهم ليسوا مواطنين أمريكان عرقيا وعليهم أن لا يشاركوا بحرب "**لا ناقة لهم بها ولا جمل**" (Smith,2003, p.131).

برر إلايجا محمد عدم انصياعه للاوامر بالتجنيد بأمور غيبية إذ قال: " **أدرك إن فشلي في التسجيل يشكل انتهاكا للقانون الفيدرالي ولكن السبب وراء عدم تسجيلي هو انه في عام 1931 أخبرني الله انني مسجل كمسلم وانني أنتمي اليه ... لقد أخبرني الله جميع المسلمين انه يجب عليهم أن يظلوا صالحين والا يشاركوا في القتال او الخدمة العسكرية من أي نوع**" (Gardell, 1996, p.71)

بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي بمراقبة اعضاء "أمة الإسلام" بسبب المواقف المعلنة من قبل اعضائها تجاه الحرب ورفضهم الانخراط في صفوف المقاتلين الأمريكان وعلى رأسهم "إلايجا محمد" وتم تجنيد العديد من الأشخاص من السود رجالا ونساء كمخبرين سريين للتبليغ عن اجتماعات أمة الإسلام المؤيدة لليابان عام 1942م وأعلن قادة الحركة في أكثر من مناسبة بأن دوائر الأمن تبث جواسيس كثر في صفوف الحركة من الأفارقة الأمريكان وتجندهم لكتابة تقارير مفصلة عن أنشطة الحركة وفعالياتها (Taylor, 2017, p.57)

انتشرت دعاية بأن شخصيات مهمة يابانية تنوي شن حملة بين الملونين وخاصة الأفارقة الأمريكان اثناء الحرب العالمية الثانية من أجل توحيد قواتهم وبدء حرب داخلية وزعزعة الأوضاع داخل الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد دخول الأخيرة للحرب إلى جانب الحلفاء (Taylor, 2017, p. 58)

القى مكتب التحقيقات الفيدرالي القبض على خمسة وثمانين أمريكيا من أصل افريقي من ثلاث منضمات من ضمنها " أمة الإسلام" والمنظمات هي "حركة السلام في اثيوبيا" و "اخوية الحرية للسود في أمريكا" حكم على غالبيتهم بالحبس لمدة ثلاث سنوات تهمتهم التحريض على الفتنة والتآمر وانتهاك قوانين التجنيد (Lincoln, 1994, p. 186)

استمرت مراقبة أعضاء أمة الإسلام ومكاتبهم وقام مكتب التحقيقات بمداهمات من ضمنها مداهمة كانت في 21 أيلول 1942م على مكتب المنظمة في شيكاغو وعلى مدى يومين تم القاء القبض على سبعين عضوا رجال ونساء بتهمة التحريض على الفتنة وصادروا الوثائق (Taylor, 2017, p. 360)

كان من بين ما عثر عليه في شيكاغوا محاضرات أمة الإسلام وجاء فيها " **اعلن الشياطين انهم سيفوزون في الحرب وانهم كانوا يكذبون بشأن عدد السفن التي يتم اغراقها وكان الرئيس روزفلت شيطانا كاذبا وعجوزا يحرم السود من الحقوق المتساوية** " (Taylor, 2017, p. 61)

بحث مكتب التحقيقات الفيدرالي على ادلة مادية تشير إلى علاقة حقيقة بين أعضاء أمة الإسلام واليابانيين اثناء الحرب فكان جزء كبير من المداهمات على مواقع الحركة لهذا الغرض لكنها لم تجد ما بحثت عنه فأعلن رئيس مكتب التحقيقات في شيكاغو "جونسون" بان رجاله لم يجدوا أي صلة محددة بين المنظمات "الزنجية" والنشاط الياباني في هذا البلد لكن الاتهامات كانت قد وجهت إلى اليابانيين بأنهم علموا "الزنوج" بأن مصلحتهم في انتصار اليابان وانهم "**قريبون عرقيا من اليابانيين**" (Lincoln, 1994, P. 187)

اثار المسلمون السود القلق في جميع الوساط الحكومية في فترة الحرب العتالمية الثانية إذ ركزت الصحافة الأمريكية في الولايات التي ينشط بها المسلمون السود على جميع نشاطاتهم وكانت غالبية الصحف لاتخلو من مقالات خاصة شبه يومية بهذا الخصوص وكانت توجه الاتهامات بشكل مستمر لهم وكأنها تنتهز الفرص لرمي التهم الغريبة والمختلفة على المسلمين السود وعلى الخصوص أعضاء حركة "أمة الإسلام". اشارت احدى صحف شيكاغو التي تحقق في حركة المسلمين السود في فترة الحرب العالمية الثانية على اعتبار فارد محمد " **عميلا نازيا من أصل تركي عمل لصالح هتلر في الحرب العالمية الثانية** "(Lincoln, 1994, p. 25)، لذلك السبب أطلق مكتب التحقيقات الفيدرالي

تحقيقا واسع النطاق في الحركات الإسلامية من أصل افريقي من اجل الكشف عن التعاليم المعادية لأمريكا (Gardell, 1996, p. 70).

استمرت التحقيقات مع إلايجا محمد بعد اعتقاله من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي عام 1942م عن أسباب امتناعه من الانصياع للأوامر الحكومية وسبب حثه اتباعه على ذلك أيضا، وكعادته بتوجيه اغلي القضايا إلى الأمور الغيبية والأساطير كان تبريره للموقف الرافض لتأييد الحكومة الأمريكية في الحرب إذ قال: " **لقد علمنا الله إن مخططات طائرة تحمل قنابل قد أعطيت لليابانيين من مدينة مكة المكرمة وإن هذه المخططات كانت موجودة هناك منذ آلاف السنين. إن هذه القنابل سوف تخترق الأرض لمسافة ميل واحد على الأقل وسوف تقذف الأرض لمسافة ميل واحد حتى تصبح جبلا، لقد ذكرت المسلمين المسجلين بهذه التعاليم** " (Gardell, 1996, p. 70).

كان مالكوم أكس عام 1943 غارقا بحياته الصاخبة وتجارة المخدرات والمقامرة إذ وصف نفسه في تلك الفترة بأنه كان "**محبا للشيطان**" (Gardell, 1996, p. 269)،عمل في احد مطاعم محطة القطارات في نيويورك وصله تبليغ لجنة التجنيد عام 1943، وبسبب عدم اقتناعه بالانخراط بالجيش او المشاركة في الحرب عمل جاهدا من اجل اثارة الشغب داخل المقر الرسمي لهيئة التجنيد المكان الذي تتم به المقابلات والفحص الطبي والنفسي فبدأيتصرف بطريقة توحي بمرض نفسي من اجل ان تكتب اللجنة تقريرها بعدم اهليته للخدمة العسكرية، نجح مالكوم بمسعاه وتم رفضه برساله اعفاء من الخدمة وصلت له عن طريق البريد ولم يبحث في السبب.(هايلي، 1996، ص84)اعتاد الأفارقة

الأمريكان في الشمال الأمريكي على اتباع طرق مختلفة لتجنب الانخراط في الخدمة العسكرية بسبب ايمانهم بأن الحرب هي "**حرب الرجل الأبيض**" فكانوا يأخذون نوع معين من العقاقير من اجل ان يوهموا أطباء لجنة التجنيد بعدم اهليتهم للمشاركة بالحرب بسبب خلل معين في القلب (هايلي، 1996، ص58).

يبدو ان شعور التأييد لليابان اثناء الحرب لم يقتصر على حركة "أمة الإسلام "بل كان شعورا عاما عند غالبية الأفارقة الأمريكان حتى عند من اجبر على المشاركة في القتال إلى جانب القوات الأمريكية إذ كانوا يشاركون بجبهة وقلوبهم مع الجبهة الأخرى ،إذ ذكر احد قدامى المحاربين السود في الجيش الأمريكي من الذين خدموا اثناء الحرب العالمية الثانية " **عندما كنت في المحيط الهادي كنت اصلي إلى الله كل يوم ألا يتركني اموت في الأدغال وأن اقاتل بعض اليابانيين الذين لم يفعلوا بي شيئا قط كنت مسيحيا آن ذاك والآن أدعو الله أن يسمح لي بالعيش لمساعدة شعبي لاكتشاف من هم أعداؤنا الحقيقيون هنا في أمريكا**" (Lincoln, 1994, p. 106).

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة البحثية يمكن استنتاج عدة نقاط ومنها:

1- تميز المجتمع الأمريكي حديث التكوين بخصائص التنوع العرقي والقومي والديني.

2- شكل المسلمون جزءاً من هذا التكوين الاجتماعي عبر مسيرة تاريخية طويلة خصوصا وسط المجتمع الأمريكي من أصول أفريقية.

3- تعد (أمة الإسلام) واحدة من أهم التشكيلات الاجتماعية والسياسية الممثلة لهذا الوجود.

4- لم يتكون الوجود الإسلامي عبر هجرات إلى العالم الجديد فقط بل من خلال الدعاية الدينية بين السود وكسبهم للإسلام وهو ما قامت به أمة الإسلام.

5- استعمل تنظيم أمة الإسلام سياسة التمييز العنصري ضد السود كوسيلة ناجعة لكسب وجذب هؤلاء إلى الإسلام اولا وإلى هذا التنظيم ثانياً.

6- رغم حملها اسم الإسلام وتمثيلها للوجود الإسلامي كجهة منظمة إلا إن الكثير من طقوسها وسلوكياتها لا تمثل الإسلام الصحيح.

7- اعتماد هذا التنظيم الثقافي – الديني اسلوب السرية والتكتم في محاولة منه لاسباغ الهيبة والقوة والتأثير على ذاته.

8- اعتمد زعيم أمة الإسلام إلايجا محمد سياسة ديكتاتورية لفرض نفسه زعيما اوحدا غير قابل للنقاش واحاط نفسه بمليشيا ومقربين لإظهار الطاعة والولاء الكامل له بوصفه (نبياً).

9- شهدت أمة الإسلام صراعات داخلية أفضت إلى انشقاقات مفصلية كما حصل لمالكولم أكس.

10- أعلنت المنظمة بشكل واضح عن موقفها من الحرب العالمية الثانية إذ اعتبرتها المنظمة حرب بين الخير والشر ومثلت أمريكا وأروبا جانب الشر بحسب أمة الإسلام بينما تمثل اليابان الخير لأنها جزء من العالم الملون الذي يعادي العرق الأبيض لذلك رفض قادة المنظمة الانخراط بالتجنيد والمشاركة بالحرب إلى جانب الجيش الأمريكي وعقدوا الاجتماعات وانتشرت الخطب والكتابات التي تعبر عن رأي المنظمة، ساندها عدد كبير من داخل المنظمة وخارجها ، تعرض أعضاء المنظمة للملاحقة والسجن أحيانا بسبب موقفهم من الحرب وقد طال هذا الأمر زعيم المنظمة إلايجا محمد وعدد من مقربيه أيضا.

المراجع

أولا المراجع العربية

اسماعيل، عبد الرحمن محمد. (1441 هـ). *حلم البراءة...مالكوم أكس عطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاحي*. افاق المعرفة.

الجهنمي، مانع بن حمادة. (1418 هـ). *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب* المعاصرة. (م1؛ ط3). دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

الداري، عبد الله احمد. (1403 هـ). *الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية*. الجمعية العربية السعودية للأدب والثقافة.

الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم. (1992). *الملل والنحل* (ط2). دار الكتب العلمية.

عطية، تغريد جاسم. (2021). *التمييز العنصري ضد الأفارقة الأمريكان في الولايات المتحدة الأمريكية 1945-1968 دراسة تاريخية*. بيت الحكمة.

القيسي، عبد هادي فريج و صالح، عمار باسم. (2016). *ملامح الانحراف الفكري عند جماعة أمة الإسلام*.

الوافي، سمية بنت محمد. (2020). البلاليون في الولايات المتحدة دراسة تاريخية. *المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق*، *32*(2)، 315-366.

بكر، سيد عبد المجيد. (د.ت). *الأقليات المسلمة في الأمريكيتين والبحر الكاريبي* (ج4). رابطة العالم الإسلامي.

بني سلامة، محمد عبد الرحمن. (2012). الدور الذي لعبه تنظيم أمة الإسلام (المسلمون السود) في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حركة الحقوق المدنية1945-1965) . *اتحاد الجامعات العربية للآداب*، *9*(2).

جوميز، مايكل أ. (2023). *الهلال الأسود: تجربة المسلمين الأفارقة وإرثهم في الأمريكيتين* (زكريا صادق الرفاعي، مترجم). المركز القومي للترجمة.

ديركس، جيرالد ف. (2010). *المسلمون في التاريخ الأمريكي إرث منسي* (سعد البازعي، مترجم). هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

لانغ، جيفري. (2001). *حتى الملائكة تسال رحلة إلى الإسلام في أمريكا* (منذر العبسي، مترجم). دار الفكر.

لنكولن، إريك. (1964). *المسلمون السود في أمريكا* (عمر الديراوي، مترجم). دار العلم للملايين

أكس، مالكولم واخرون. (2011). *النصوص المحرمة ونصوص أخرى مترجمة* (حميد العيسى، مترجم). الدار العربية للعلوم ناشرون.

موسى، عايدة العزب. (2007). *تجارة العبيد في افريقيا* . مكتبة الشروق الدولية.

هايلي، اليكس. (1996). *ملكوم أكس السيرة الذاتية* (ليلى أبو زيد، مترجم). بيسان للنشر والتوزيع والاعلام.

هاينه، بيتر.(2012). *الإسلام استنتاج وتفسير* (اسامه الشحماني، مترجم). مؤسسة شرق غريب – ديوان المسار للنشر.

ياغي، عبد الفتاح. (2011). *الحكومة والإدارة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية*. دار الحامد للنشر والتوزيع.

ثانيا المراجع الأجنبية

Aldari, A. (1982). *Islam in the United States of America (al-Wujūd al-Islāmī fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah)*. Saudi Arabian Society for Culture and Arts.

Aljahanami, M. (1998). *Simplified encyclopedia of contemporary religions, doctrines, and sects (al-Mawsūʻah al-muyassarah fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-muʻāṣirah)* (Vol. 1, 3rd ed.). Dar Alnadwa for Printing, Publishing, and Distribution.

Alqaisi, A., & Saleh, A. (2016). *Features of intellectual deviation in the Nation of Islam (Malāmiḥ al-inḥirāf al-fikrī ʻinda Jamāʻat ummah al-Islām)*.

Alshahrastani, A. (1992). *Religions and sects (al-Milal wa-al-niḥal)* (2nd ed.). Dar Al-Kotob Al-ilmiyah.

Alwafi, S. (2020). Bilalians in the United States of America (Alblālywn fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah dirāsah tārīkhīyah). *Journal of the Faculty of Theology & Islamic Vocation, 32*(2), 315-366.

Attiyah, T. (2021). *Racial discrimination against African Americans in the United States of America 1945-1968: A historical study (al-Tamyīz al-ʻunṣurī ḍidda al-Afāriqah al-Amrīkān fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah 1945-1968 dirāsah tārīkhīyah)*. Bayt Alhekma.

Bakr, S. (n.d.). *Muslim minorities in the Americas and the Caribbean (al-Aqallīyāt al-Muslimah fī al'mrykytyn wa-al-baḥr alkāryby)* (Vol. 4). Muslim World League.

Bani Salama, M. (2012). The role of the Nation of Islam Society (Black Muslims) in the United States of America towards the civil rights movement (1945-1965) (al-Dawr alladhī l'bh tanẓīm ummah al-Islām (al-Muslimūn al-Sūd) fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah tujāha Ḥarakat al-Ḥuqūq al-madanīyah (1965-1945). *Association of Arab Universities for Arts, 9*(2).

Dirks, G. (2010). *Muslims in American history: A forgotten legacy (al-Muslimūn fī al-tārīkh al-Amrīkī irth mansī)* (trans., S. Albaz'ey). Abu Dhabi Culture.

Gardell, M. (1996*). In the name of Elijah Muhammad: Louis Farrakhan and the Nation of Islam*. Duke University Press.

Gomez, M. (2023). *Black crescent: The experience and legacy of African Muslims in the Americas (al-Hilāl al-aswad: tajribat al-Muslimīn al-Afāriqah w'rthhm fī al'mrykytyn)* (trans., Z. Sadeq). National Translation Center.

Haley, A. (1996). *Malcolm X: Autobiography (Mlkwm aks al-sīrah al-dhātīyah*) (trans., L. Abu Zeid). Bissan Bookshop.

Heine, P. (2012). *Islam: Conclusion and discussion (al-Islām astntāj wa-tafsīr)* (trans. O. Alshahmani). Massar Publishing.

Ismail, A. (2019). *Dream of innocence… Malcolm X: Intellectual contribution and reform approach (Ḥulm al-barā'ah ... mālkwm aks 'aṭā'uhu al-fikrī wa-manhajuhu al-iṣlāḥī)*. Afaq Almarefa.

Lang, J. (2001). *Even Angels Ask: A Journey to Islam in America (Ḥattá al-malā'ikah tsāl: Riḥlat ilá al-Islām fī Amrīkā)* (trans, M. Al-Absi).Dar Alfikr.

Lincoln, E. (1964). *The Black Muslims in America (al-Muslimūn al-Sūd fī Amrīkā)* (trans. O. Al-Dirawi). Dar El Ilm Lilmalayin Publishers.

Lincoln, C. E. (1994). *The black Muslims in America*. William B. Eerdmans Publishing Company.

Moussa, A. (2007). *Slave trade in Africa (Tijārat al-'bayd fī Afrīqiyā)*. Shorouk International Bookstore.

Sahib, H. A. (1951). *The Nation of Islam* (Doctoral dissertation, University of Chicago).

Smith, R. C. (2003). *Encyclopedia of African-American politics*. Facts On File.

Taylor, U. Y. (2017). *The promise of patriarchy: Women and the Nation of Islam*. University of North Carolina Press.

X, M. et al. (2011). *Banned texts and other translated texts* (al-Nuṣūṣ al-muḥarramah wa-nuṣūṣ ukhrá mutarjamah) (trans, H. Al-Aissa). Arab Scientific Publishers.

Yaghi, A. (2011). *Governance and public administration in the United States of America (al-Ḥukūmah wa-al-idārah al-'āmmah fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah)*. Dar Al-Hamid for Publication and Distribution.